الإرث

الفصل الأول (الساعة)

إنها الساعة ذاتها التي هداني إياها أبى قبل موته و أمي في الحادث المروع أخبرني أن أبقيها معي دائماً ولا أتركها , ولكن لماذا هي هنا...لقد تركتها في جيبي أجل ها هي سئمتها...كرهتها رغم حبي لها وتعلقي الغريب بها , ولكن كيف هي هنا , هل هذه نسخه أخرى عنها , رغم أنها بحق فريدة من نوعها في شكلها وصُنعها ما هذا الذي يحدث.

في نفس اللحظة شاهدت فتاه تبكى بكاءاً مريراً وترتجى صاحب المحل أن يردها لها , فهل هي ساعتها , اقتربت منهم أكثر لأسترق السمع...:" سيدي أرجوك إنها هديه من جدتي....أتوسل إليك ما كان يجب علىَ رهنها ولو بأموال العالم هي محض ظروف طارئة غالبتني كنت أحتاج إلى المال سأرده لك بأي طريقه , سأرده لك على أية حال , وبأي طريقه " زاد بكاءها...وجثت على الأرض .. لثوانٍ ثم أدركت أنها جثت على الأرض على ما أعتقد نظرت إلى حالها تحسست وجنتها الغارقة في دموعها مسحتها بأصابعها , أخذت نفساً سريعاً من الهواء , ثم وقفت في عُلياء نظرت حولها , حينها تنبهت أنني لست وحدي من يقف متسمراً بل أن هنالك ثلاثة غيري فتاه و شابان يقفون محملقين مستغربين , ثم نظرت لصاحب المحل قائلة:" على العموم هذه الساعة العتيقة لن تفيد شاريها كثيراً فهي فريدة من نوعها خاصة جداً ولا يوجد منها سوى خمسه مثلها في كل العالم " عندها

نظرت إلينا نحن الأربعة , أجل إنها تنظر إلينا في عيوننا بتحدٍ واضح , وكأنها تعرف...تعرف أن معي نفس الساعة ولكن لِمَ تنظر إليهم فهل تعرف أنهم مع كلِ واحدٍ منهم نفس الساعة أيضاً , غريب قالت خمسه ونحن أربعه , ولها صفات مميزه , كيف تعرف , بعدها تركت المكان و خرجت من المحل وتبعتها وتبعها الآخرون , ربما يريدون أن يفهموا مثلى , خرجت من هذا الشارع إلى آخر ومنه إلى زقاق متفرع من الشارع الكبير به بنايه عتيقة تظهر عليها علامات القدم وكأن لها قرون من الزمان سقط عنها لونها و بهتت وظهرت أحجارها الكبيرة , دلفت إلى المنزل كل هذا دون أن تلتفت إلينا , كأنها تعرف أننا نتتبعها ولكن دونما خوف أو استغراب يظهر عليها .